جريدة الكتائب

جريدة مستقلة تسلط الضوء على الواقع الميداني وأهم التطورات على التراب السوري

العدد التاسع والثلاثون | عدد الصفحات 12 صفحة
السعر: 15 ليرة سورية

الكتائب | العددالتاسع والثلاثون السبت 2014/11/15

www.facebook.com/alkataebjareda

لم يأتي بالحل أصدقاء سورية فهل سيأتي به أعداؤها؟

صفحة 3

الافتتاحية

تجميد القتال

بعد ما يقارب ٤ أعوام من انطلاق الثورة السورية، وبعد ٣ سنوات من بدء نظام الأسد حربه المجنونة ضد شعبه، سعياً منه للحفاظ على كرسي الحكم عن طريق استخدام القوة، طرح المجتمع الدولي عدداً من المبادرات، بدءاً بمبادرات الجامعة العربية، مروراً بمبادرتي السيد كوفي عنان والسيد الأخضر الإبراهيمي، وقد باءت جميعها بالفشل نتيجة تعنت نظام الأسد ورفضه تحقيق مطالب شعبه، المتمثلة بتحقيق الحرية والكرامة والديمقراطية، والتي تعتبر حقوقاً أساسية لكل شعب من شعوب العالم.

آخر ما تم طرحه من قبل المجتمع الدولي كانت مبادرة السيد دي ميستورا، والقاضية بوقف القتال كخطوة أولية، تتبعها عدة خطوات تساهم في إنهاء حالة الحرب المستمرة منذ ٣ سنوات.

بكل تأكيد، إن من أهم أولويات الجيش الحر هو وقف نزيف الدماء والحفاظ على أرواح المدنيين، ولكن قبول هذه المبادرات بدون شروط تحدد مدى جدية نظام الأسد في التعامل معها أمر غير مقبول، خصوصاً مع تاريخ نظام الأسد الحافل بقبول المبادرات شفوياً وإحباطها عملياً، من خلال المماطلة والكذب واللعب على الألفاظ والإغراق في التفاصيل.

طرح العميد زاهر الساكت قائد المجلس العسكري بحلب عدة شروط تبدو واقعية جداً وكفيلة بكشف مدى جدية النظام، فإن قام بتنفيذها يكون فعلاً جاداً في الوصول إلى إنهاء القتال، أما إن رفضها فيكون غير جاد وغير جدير بالجلوس معه على طاولة مفاوضات واحدة. وقد تلخصت تلك الشروط بـ :

١- تسليم مجرمي الحرب الذين استخدموا الكيماوي على السكان المدنيين.
٢- خروج المليشيات الإرهابية الطائفية من سورية.
٣- إيقاف براميل الموت والطائرات.
٤- الإفراج عن المعتقلين من سجون الإرهابي بشار الأسد وخاصة النساء.

إن كان المجتمع الدولي جاداً في إيجاد حل جذري فلابد أن تشمل هذه النقاط سوريا بالكامل، وألا تقتصر على حلب فقط، كما أن عليه أن يجبر نظام الأسد على تنفيذ هذه النقاط دون المماطلة في التنفيذ كما جرت العادة!

هيئة التحرير

سيادة الرئيس

صفحة 2

سوريا واقع ومستقبل وحلم شعب

صفحة 6

كابوس الوهم

صفحة 9

سيادة الرئيس

بقلم: د. محمد عبد السلام الحاج بكري

في وقت الذي كان فيه السوريون يتطلعون إلى عهد جديد يجعل من سوريا دولة عصرية وحديثة بعد إسقاط نظام التسلط والاستعباد لينعموا بالعدل والاستقرار والمساواة والرفاهية الاقتصادية والاجتماعية، وجدوا أنفسهم، وأثناء ثورتهم، يعيشون نزيف الدم والدمار والجرحى والتشرد والقصف والجوع والحرمان ضمن منظومة ائتلاف لا يقل بشاعة عن فساد النظام الأسدي البعثي، مع مسلسل نزيف المال والإدارة والعته السياسي. وزاد إحساسهم بالإقصاء والظلم الاجتماعي في ظل الواقع المتردي للمنظومة السياسية والإدارية التي مثلتهم وما تفرع عنها من حكومة ومؤسسات شكلية لم تمس واقعهم المتردي إلا بشكل محدود ونظري رغم جيش الموظفين والسياسيين وفقهاء الثورة.

لا يكبر الفساد في بلد إذا كان هناك صيانة قانونية دائمة لمؤسساته، ولا تنتشر الفوضى ولا يتنامى عامل عدم الثقة حين يكون المواطن محور الوطن وهو أساس أي عملية تنمية وتطوير، ولن يصبح المواطن متذمراً حتى لو قل دخله، أو انعدم، طالما أن هناك دولة يثق بها تسهر على تأمين حاجياته ومتطلبات عيشه الكريم، ولكن حين يكبر عمر الدولة ولا تكبر إنجازاتها، ويصبح فيها المواطن مجرد رقم عليه أن ينحني لأي تكرم يرمى إليه، وألا يشك في أي عمل تقوم به الحكومة، لأنها أتت لأجله ولأجل تحقيق أهدافه ورغباته، في حين أنها تداري الخطأ وتدافع عنه وتتستر على المخطئ وتدين طالب الحق لا سارقه فمن الطبيعي أن يفقد المواطن ثقته بالحكومة، وأن ينظر إليها كمؤسسة تعمل على استغلال المقدرات لأجل تسيير أعمالها الخاصة والانتفاع من ذلك.

ما نستطيع قوله، وما أثبته الواقع، هو وجود موظفين كثر لا يمتلكون الكفاءة، وأكثر من الحد المطلوب لإدارة الأعمال التي تمارسها الحكومة، وبرواتب لا تتناسب مع الأداء أو مع الواقع الذي نعيشه، بالإضافة إلى أن عدد المستشارين للسيد رئيس الحكومة والوزراء غير مجدٍ ولا يتناسب مع الواقع الثوري الذي يعيشه الشعب السوري، فليس هناك حكمة ترتجى ولا نتيجة، ويبدو أن المناصب أصبحت تشريفاً وليست تكليفاً!

السيد الرئيس، أنت تعرف الوضع السوري تماماً من سوء تغذية وتفشي الأوبئة والجرحى والدمار والحالة الاقتصادية المتردية، إلا أن النتيجة هي تردي في مستوى الأداء الخدماتي الذي انعكس سلباً على كافة الأراضي المحررة.

هناك إيجابيات وهناك سلبيات، فالحكومة السابقة بلفيفها النخبوي السياسي لم تؤدي إلا إلى زيادة الاحتقان الشعبي بسبب ممارساتها وزيادة التدخلات الأجنبية والإقليمية وانتهاك الثوابت الوطنية، مع تراجع واسع لمسيرة العمل الديموقراطي وتوجه سلطوي للانقضاض على مواقع القرار التنفيذي والتوسع لبعض الجهات في مراكز قيادية هامة سياسية وسيادية وعسكرية متجاوزين الاستحقاقات الثورية.

سواء أكان العمل السابق إيجابياً أم سلبياً وضمن الإمكانيات المتاحة والمتوفرة فهذا لا يعفي الحكومة من المساءلة عن التجاوزات، سواء كانت مالية أو إدارية، لذلك يرجى اتباع مبدأ الشفافية والصراحة مع الثورة، وذلك بالمكاشفة الصريحة والواضحة عن المرحلة السابقة، عن طريق مقابلة تلفزيونية او عبر موقع الحكومة، أو بالطريقة التي ترونها مناسبة.

لا يمكن لحكومة أن تحترم شعبها أو تسعى لخدمته ما لم يكن شعبها هو من اختارها عبر الانتخابات، وهو القادر على إسقاطها عبر الانتخابات أيضاً، فهي تكتسب قوتها من الشعب، ونأمل ألا نصل إلى مرحلة يكون فيها أعضاء الحكومة والمسؤولون ليس منهم من يرى في الشعب شيئاً يعنيه، لأن الشعب ليس من وضعه على الكرسي، وليس بيده إسقاطه، لذلك يكون معظم المسؤولين غير مكترثين، ولو كان هناك من يخشى الشعب وردة فعله لارتفعت حساسيته إلى أعلى مستوى.

مبدأ الشفافية والمساءلة يرتكز بشكل أساسي على إمكانية الحصول على الوثائق العامة، والحصول على المعلومة يتيح للمواطن

مراقبة ما يحدث في الحكومة ويفضح الفساد وسوء الإدارة وسوء استغلال الموارد المتاحة لمصلحة شخصية، وبالتالي يقع على عاتق السلطات مسؤولية الالتزام أمام المواطن بالوصول إلى المعلومات، وهو يتيح عملية الفعل ورد الفعل، فالحكومة تحصل على تأييد الشعب لوضوحها ومصارحتها، وخاصة إذا كانت قراراتها صائبة والمواطن حق النقد البناء.

إن تغيير الحكومة مرتبط بأمل واسعة عند السوريين لإيقاف التدهور في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية، وإن شحن المواطن بآمال غير واقعية يؤدي إلى عكس الهدف المطلوب، والمتمثل بشحذ الهمم ورفع الاستعداد الشعبي لمواجهة المصاعب، لذلك ينبغي على المتصدين للمسؤولية الوطنية أن يبتعدوا عن كافة الانحيازات والتيارات الحزبية وتعبئة القوى السورية للارتقاء بوعيها لمواجهة التحديات والمصاعب، وهذا يتطلب إظهار الحقائق بكل تفاصيلها أمام الرأي العام وكشف المستور والتركيز على النهج السياسي للحكومة وأدائها، فما يجمع السوريين اليوم هو ما يرتبط بأمنهم وكرامتهم وأوضاعهم المعيشية وحريتهم، وهذا عامل مشترك بين المكونات دون استثناء.

نحن بحاجة إلى نهج حكومي جديد لا لحكومة جديدة، وأن تتغير طريقة التفكير. نريد رؤية برنامج وتحديد أهداف حسب الإمكانيات المتوفرة، فالأزمات الكثيرة قسم منها لا يعالج لعدم وجود برامج ودراسات نحتاج لحكومة تضع نصب عينيها محاربة المحاصصة السياسية بين أحزاب لا قيمة لها على الإطلاق عند الشعب السوري.

لا يوجد سوري لم يطلق شكوى من الأوضاع التي نعيشها في كافة المجالات، فماذا استفاد السوريون من الحكومة السابقة إلا ما أشيع عن النهب والسرقة والفساد الإداري ورؤية المسؤولين في اجتماعات متواصلة أضحت كلفتها أكبر من كلفة ما قدم من مساعدات وعددها أكثر من أن يحصى ونتيجتها حبر على ورق!!

نحن كشعب سوري لا نشك للحظة واحدة بالانحدار الشديد لمستوى معظم السياسيين ضمن منظومة الائتلاف، وجميعهم يشعرون بالضعف لعدم وجود الثقة بينهم وبين الشعب الثائر، الذي لم يمثلوه يوماً، ولم ينتموا إليه حتى! وأصبحوا مطية للأجنبي، وخاصة أنهم لم يشاركوا في معركة الثورة، ولأنهم جميعاً لا يؤمنون بالديمقراطية، بل يؤمنون بالمناصب والغنائم. نريد رئيس وزراء يظهر على الشعب باعتباره ابن الشعب، فالتاريخ سيذكر هذه الحقبة من تاريخ سوريا بصحيفة سوداء لكل من شارك بأي عمل سياسي أو اقتصادي أو إجتماعي أو عسكري أساء للشعب السوري، وسيذكر بأحرف من نور كل من وقف وقفة رجل أحب بلده وأخلص لها.

لم يأتي بالحل أصدقاء سورية فهل سيأتي به أعداؤها؟

بقلم: بشار إدلبي

اختار الشيخ معاذ الخطيب يوم الحادي عشر من تشرين الثاني الجاري ليعرض على الملأ ما يقوم به من مساع لإطلاق مبادرة جديدة حول الأزمة السورية، والتي زار خلالها موسكو، وفي نفس هذا اليوم، ولكن قبل عامين، أعلن فيه عن تشكيل الائتلاف الوطني في الدوحة، وكان قد انتخب رئيساً له، سواء أكان هذا التوقيت مقصوداً أم صدفة بحتة فلا بدّ أنّه أطلق فيه رصاصة اللعنة على الائتلاف و موظفيه، الذين ما تزال تثبت الأيام أنّهم لا يقلّون سوءاً عن النظام نفسه، و ما برحت انتخاباتهم التافهة، واجتماعاتهم الأتفه، إضافة لفضائحهم، تلوث الأجواء حتى لمجرد ذكرهم.

تزامنت مقالته أيضاً مع زيارة هادي البحرة إلى لندن، والتي تمثّل إحدى دول ما يسمى بأصدقاء سورية، الذين كان السويون مقتنعون لحد الإيمان أنّ الحل سيأتي على أيديهم قبل أن تضربهم رياح الواقعية خلال العديد من الاختبارات أخضع لها أولئك الأصدقاء المزعومون، فهل ذهب البحرة إلى لندن للبحث عن مبادرة غربية تقوّض مبادرة الخطيب؟ والتي وصفها بالفردية وأنّها لا تمثّل الائتلاف، وكذلك شدّد على أنّ مبادرة المبعوث الدولي دي ميستورا ليست واضحة ولم تعرض على المعارضة، هذه المبادرة والتي تقضي بوقف إطلاق النار بدءاً من حلب، رفضها قيادي جديد في الجيش الحر كان يطلّ علينا دائماً من الأردن، وفجأة ظهر من حلب رافضاً خطة دي ميستورا بشكل بيروقراطي، فإن كنا لا نملك حالياً إلا وقف القتل والتدمير إلا عن حلب فهل نرفضه؟

أغلب الطغمة السياسية، والتي تسمي نفسها بالمعارضة وتسيطرعلى مناصب في مؤسساتها الكرتونية، لا تؤيّد مبادرة الشيخ الخطيب، وهذا سببه بديهي معروف، أما أن يعارضها عدد من المحللين السياسيين والعسكريين والكتّاب فلا يمكن تفسيره إلا باستمرارهم في عيش أحلام اليقظة وخروجهم حتى عن بديهيات ما يدعون جدارتهم وحرفيتهم فيه، وكيف لا فالعيش في اسطنبول أو باريس أو غيرهما من المدن الغربية ليست كالعيش في غوطة دمشق أو حلب... لكن أسوأ ما في الأمر هو عدم وجود بديل عند كل المعارضين لمبادرة الخطيب، والكل يركن إلى الانتظار فقط.

دعا العديد من المفكرين والكتاب إلى الاقتداء بالكرد في تحريكهم لقضية عين العرب- كوباني، والتي طغت على كل ما يجري في المنطقة متصدرة دوائر الإعلام الغربي واهتماماته، متناسين أنّها أخذت كل تلك الضجّة، ليس بمجهود الناشطين الكرد، ولكن بسبب رغبة غربية في ذلك، فهم يثيرون من القضايا ما يريدون فقط، والأمثلة تكاد لا تحصى وأقربها ما جرى على يد داعش في إعدام المئات من عشيرة الشعيطات وسيطرتها على آبار النفط في دير الزور، والذي تمّ إهماله والتركيز فقط على ما اقترفته داعش بقتل العشرات من أيزيديي العراق، علماً أنّ الأمرين حدثا في نفس الأسبوع، ومن هذا المنطلق وباعتباره أضعف الإيمان لنترك مبادرة الشيخ الخطيب تجري على أنّها خطوة في سبيل تحريك قضيتنا على المستوى الدولي، وهذا لم يغفله الشيخ الخطيب الذي قال:» إذا لم تحرك قضيتك فلن يحركها أحد»، ومما يشجّع على تأييد مبادرة الشيخ معاذ أنّ ما يطلبه على سبيل إثبات حسن النوايا هو إطلاق كل المعتقلات من سجون النظام، وكذلك تجديد جوازات سفر السوريين قبل البدء بها، وهذا بحدّ ذاته يظلّ مكسباً لم تستطع تقديمه كل تشكيلات المعارضة لا السياسية ولا العسكرية، فإن لم يتمخض عن تلك المبادرة شيء نكون كسبنا حرية بناتنا على الأقل، وهذا الأمر وحده لا يقدّر بثمن.

من لم يتعلم مما لا يزال يجري منذ ما يقارب الأربع سنوات، ومما جرى في الثمانينيات، وكذلك ما عصف بالمنطقة في كل من لبنان والعراق، إضافة لباقي دول الربيع العربي، فلا يجب أن يضع نفسه في رتب القيادة أو السعي للحصول عليها، فلا توجد إرادة دولية بتغيير ديمقراطي في الدول العربية، وحتى تركيا نفسها ظلّ موقفها ضبابياً من نظام القذافي لمدة طويلة قبل أن تعلن دعمها لثوار ليبيا، وكذلك ظلّت تقدم النصائح للنظام السوري وتحضه على شيء بسيط من التغيير وإجراء انتخابات، مؤكدين فوزه بها قبل أن ترغمهم وحشية النظام على تغيير موقفهم، والغرب لا يريد إسقاط النظام بل سمح لإيران باحتلال سورية بسلاح روسي، لذلك علينا التحلي بالواقعية والبحث عن مخرج عبر روسيا وإيران رغم كل الجراح، يظلّ هذا أفضل ألف مرة من الاستمرار في التخبط في هذا الجحيم الذي لا تبدو له نهاية، ومما يبعث على الطمأنينة تأكيد الشيخ معاذ على خروج رأس النظام والطغمة المجرمة معه في نهاية المطاف.

إنّ قبول حل سياسي يقوده الشيخ معاذ، والذي يتحدّث دائماً بندية تغيب عن كل قيادات المعارضة وكذلك شعبيته العارمة على الأرض والقبول الذي يلاقيه عند مختلف الأطراف الداخلية وحتى الخارجية، سيكون ربما أفضل من إسقاط النظام بالقوة وما قد يعقب ذلك من احتمالات الوقوع في الفوضى وتقاسم أمراء الحرب السيطرة على المناطق والمدن وما قد يتأتى عن هذا من تناحرات والعودة إلى الاقتتال كما يحدث من حولنا.

لن تذهب التضحيات سدى، فنظام عائلة الأسد الطائفي الحالي مثل التمثال الزجاجي، وكسر أي جزء منه سيؤدي إلى تحطّمه بالكامل، وتبقى عودة السوريين المهجرين واستعادة الحياة لدورتها الطبيعية يماثل دخول الجنة لدى جميع المسحوقين والمستغلين في جحيم الغربة، لتنطلق لاحقاً حياة سياسية بتبلور أحزاب وتيارات تفرز قيادات تحتكم لصناديق الاقتراع وتقود البلد.

النظام فقد بنيته الأساسية بالمقارنة مع مصر مثلاً، والتي عاد فيها النظام القديم بصورة جديدة، فيجب عدم الخوف من عودته من الشباك بعد الوصول إلى التسوية المنشودة، كما سقط عند مؤيّديه من أبناء طائفته وكذلك عند داعميه الخارجيين، وتقتضي الفطنة استغلال هذه الفرصة والمبادرة لسحب البساط من تحته، ولن يخشى من حفتر سوري قد يخرج علينا إذا التف الجميع حول الشيخ الخطيب في هذه المرحلة.

تبقى آليات تطبيق أي اتفاق رهينة بظروف التفاوض، ولكن يجب أن يصار إلى وقف إطلاق النار في كافة أرجاء سورية أثناء سير المفاوضات، ولتكن مبادرة دي ميستورا مكمّلة لمبادرة الشيخ الخطيب، ولتبقى الأصابع على الزناد، وبذلك لن نخسر شيئاً.

الثوار يسيطرون على مدينة نوى
واستمرار الاشتباكات على جبهات حلب

جريدة الكتائب

واصل الثوار تقدمهم في المنطقة الجنوبية، واستطاعوا السيطرة على مدينة نوى بالكامل بعد انسحاب قوات النظام منها، في حين استمرت الاشتباكات في معظم انحاء سوريا، خصوصاً على جبهات حلب وريف حماه.

في **دمشق** احتدمت المعارك في منطقة القلمون بين الثوار وقوات النظام السوري المدعوم بميليشيا حزب الله الإرهابي، ويسعى كل طرف في معارك القلمون إلى السيطرة على نقاط استراتيجية ضمن سلسلة جبال لبنان، والتي تعد خط إمداد رئيسياً في هذه المنطقة، وشن طيران النظام سلسلة غارات جوية على المنطقة.

ودارت معارك عنيفة على جبهة حتيتة الجرش تكبد النظام خلالها خسائر فادحة، واستطاع الثوار استعادة نقاط هناك كانوا قد خسروها سابقاً. كما جرت اشتباكات عنيفة في قرية بيت تيما في جبل الشيخ بريف دمشق الغربي، وذلك جراء محاولة النظام اقتحامها.

ودارت اشتباكات بين الثوار وقوات النظام على أطراف بلدتي زبدين وبالا في محاولة من قوات النظام التقدم هناك.

وقصفت قوات النظام منطقة العالية الواقعة على أطراف مدينة دوما بالغوطة الشرقية بصاروخ أرض-أرض، كما سقط الصاروخان في منطقة محاذية لمخيم الوافدين خلفا عددا من الشهداء والجرحى. كما استهدفت قوات النظام مدرسة للأطفال في حي القابون بقذائف الهاون، مما أدى لاستشهاد ١٦ طفلاً وجرح أكثر من ٥٠ آخرين.

وفي **حلب** جرت اشتباكات عنيفة بين الثوار وقوات النظام المدعومة بمليشيات متعددة الجنسيات في محيط حي الراشدين، كما تواصل القتال في جبهة حندرات. وتستمر الاشتباكات في حي العامرية جنوبي حلب، وفي منطقتي سيفات والبريج شمالي المدينة. وتحاول قوات النظام تطويق أحياء حلب الشرقية الخاضعة للثوار من الشمال والغرب والجنوب.

وقصف الطيران الحربي التابع للنظام مدينة حيان في ريف حلب الشمالي، مما أسفر عن إصابة خمسة أفراد من عائلة واحدة، كما سقط عدد من الجرحى جراء قصف الطيران الحربي على بلدة دارة عزة بريف حلب الغربي. وألقت مروحيات النظام براميل متفجرة على شارع زمزم وسط مدينة الباب التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية، مما أدى لسقوط عدد من الشهداء والجرحى وحدوث دمار كبير في المنطقة المستهدفة.

وفي **درعا** سيطرت كتائب الثوار على مدينة نوى ومحيطها بشكل كامل في ريف درعا الغربي بعد أن قطعت طريق إمداد جيش النظام إلى المدينة. ويأتي هذا التقدم بعد أن استطاعت كتائب الثوار قطع طريق الشيخ مسكين نوى بسيطرتها على تل حمد وكتيبة الميكا وكتف السد، وبذلك قطعت طريق إمداد جيش النظام إلى مدينة نوى. وقد أطلق الثوار معركة أطلقوا عليها اسم «هدم الجدار» سيطروا خلالها على مناطق تل أم حوران وتل الهش الشمالي والجنوبي وكتيبة الدبابات في الحجاجية وحقل الرمي ومفرزة الأمن العسكري وحاجز المضخة وسرية الكونكرس والشؤون الإدارية الطبية وحاجز حوي.

وشنّ الطيران الحربي التابع للنظام عشرات الغارات على مدينة نوى بعد سيطرة الثوار عليها. كما تعرضت مدن وبلدات ريف درعا لقصف بقذائف الهاون والمدفعية الثقيلة.

وفي **ادلب** سقط عشرات الجرحى إثر غارات لطيران النظام على سوق شعبي في مدينة معرة النعمان، إضافة إلى غارة على مدينة سراقب بريف إدلب. كما قصف الطيران الحربي مدينة سرمين، وألقى الطيران المروحي برميلين متفجرين على بلدة معرة ماتر ومدينة خان شيخون بريف إدلب. كما شنت طائرة حربية تابعة للنظام غارة بصاروخين فراغيين على حي سكني ببلدة الهبيط التي تسيطر عليها المعارضة في ريف إدلب الجنوبي، مما تسبب في جرح شخصين ودمار كبير في المنازل.

وفي **حمص** بدأ تطبيق الهدنة بحي الوعر حيث سيتم إدخال مساعدات غذائية إلى الحي المحاصر منذ أشهر. واستشهد عشرة أشخاص بينهم ثلاثة أطفال وجرح العشرات، في غارتين لطيران النظام بالقرب من مدرسة ابتدائية في الرستن. كما استهدف الطيران المروحي بلدة تلول الحمر شرق الرستن ببرميل متفجر، أسفر عن سقوط ستة شهداء وعدد من الجرحى. وقصفت مدفعية النظام مدن وبلدات تلبيسة والحولة والغنطو والسعن، مما أدى إلى مقتل شخص وجرح آخرين من المدنيين.

وقد شن طيران التحالف الدولي غارتين على مقرات عسكرية تابعة لجبهة النصرة في قرية «دير فول» بريف حمص الشرقي، وقد خلفت الصواريخ دماراً كبيراً، وتسببت في مقتل وجرح عناصر من الجبهة ومدنيين بينهم أطفال ونساء.

ودرات اشتباكات عنيفة بين تنظيم الدولة وقوات النظام في محيط حقل شاعر للغاز، وقد تبادل الطرفان السيطرة على الحقل عدة مرات خلال أيام قليلة.

وفي **حماه** استهدفت غارات لطيران النظام مدينة اللطامنة وقرية الصياد بريف حماة، فيما سقطت براميل متفجرة على مدينة كفر زيتا. واستطاع الثوار تدمير سيارة للنظام وقتل جميع عناصرها على طريق السلمية بريف حماة.

وفي **دير الزور** دارت اشتباكات بين تنظيم الدولة وقوات النظام في منطقة حويجة صقر شرق المدينة، وسط غارات من طيران النظام على المنطقة.

وفي سياق آخر شنت طائرات التحالف الدولي غارات استهدفت أجزاء من مدينة عين العرب، بينما تصاعدت وتيرة الاشتباكات في المدينة. وقد استهدفت الغارات الجوية تنظيم الدولة الإسلامية في المنطقة الشرقية من مدينة عين العرب.

كما شنت طائرات التحالف الدولي غارات استهدفت منطقتي حارم وباب الهوى على الحدود السورية التركية، وأسفرت عن استشهاد عدة أطفال، كما استهدفت غارات التحالف سيارة مدنية أمام محكمة سرمدا بريف إدلب تعود لقيادي في جبهة النصرة.

٩٠٠٠ حصة غذائية دخلت الوعر ومطالب شعبية بكسر الحصار كلياً

دخلت ٩٠٠٠ حصة غذائية كمساعدات أممية إلى حي الوعر المحاصر في مدينة حمص، علماً بوجود ما يقارب ١٥٠ ألف نسمة في الوعر، ضمنهم ٢٥ ألف طفل. المساعدات دخلت الحي بعد حصار دام لعام وخمسة أشهر من قبل جيش النظام والميليشيات التابعة له. وقد دخلت شاحنات تحمل مساعدات إغاثية إلى المحاصرين مقدمة من قبل الأمم المتحدة، وتشمل المساعدات ٩٠٠٠ حصة غذائية، و٣٠٠٠ حصة مواد تنظيفية، إضافة إلى حليب أطفال وأغطية شتوية. والجدير بالذكر منذ الرابع من تشرين الأول لعام ٢٠١٤ صعّد نظام الاسد من حملته العسكرية على الحي، وبدأ باستخدام أنواع جديدة من الأسلحة لم يستخدمها قبلاً في القصف على الحي كالأسطوانات المتفجرة، والقصف بالطيران الحربي، وقد قامت «رابطة توثيق شهداء حمص» بتسجيل ارتقاء ٣٤٣ شهيداً منذ بداية الحصار بينهم ٣٩ سيدة و٥٣ طفلاً، حيث كان عدد الشهداء منذ الحملة العسكرية ٥٦ شهيداً بينهم ١٠ أطفال و١٠ سيدات كما وثقت الرابطة أربعة مجازر في الحي خلال الحملة العسكرية.

البحرة: مبادرة دي مستورا غير واضحة والحل لابد أن يكون شاملاً

وصف هادي البحرة رئيس الائتلاف مبادرة المبعوث الدولي بتجميد الجبهات القتالية بـ «غير الواضحة، والحل لابدّ أن يكون شاملاً»، بحسب موقع الائتلاف. واعتبر البحرة «أن هذا الاقتراح، لن يفيد سوى نظام الأسد، إلا إذا ترافق مع حل سياسي شامل». وكان رئيس الائتلاف قد أوضح بصحيفة الغارديان البريطانية أنه لا حل إلا بـ" التنسيق الكامل بين العمليات الجوية والأرضية بين التحالف والجيش السوري الحر على الأرض، للقضاء على الإرهاب والمسببات التي أدت إليه، وأهم عنصر بذلك في الحالة السورية هو وجود نظام الأسد الذي جلب الإرهاب إلى المنطقة، واستخدمه كوسيلة للتشبث بالسلطة، وذلك كونه يظن أن المجتمع الدولي سيقبل به كخيار أفضل من تنظيم داعش".

هدنة حي القدم جنوب دمشق تدخل حيز التنفيذ

نشرت الصفحة الرسمية للمجلس المحلي لحي القدم- جنوب دمشق- صورة تشير إلى دخول عدة شاحنات محملة بالمواد الغذائية والخبز والبطانيات والأغطية والفرشات إلى داخل حيي القدم والعسالي المحاصرين منذ أكثر من عامين. وأكدت الصفحة أنه سيتم إخراج بعض الحالات المرضية الحرجة بين المدنيين في إطار الهدنة المبرمة في المنطقة. وبدأت مفاوضات وقف إطلاق النار في حيي القدم والعسالي في آب (أغسطس) العام الماضي، وبعد أشهر من المفاوضات مهد الطريق لدخول المساعدات بعد عام وثلاثة أشهر؛ ودخل اتفاق وقف إطلاق النار بين الثوار وقوات النظام حيز التنفيذ، حيث نص الاتفاق على «إدخال المساعدات شريطة التأكد من التزام الطرفين ببنود الهدنة». وبحسب صفحة المجلس المحلي في حي القدم على موقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)، أبرم الاتفاق بوجود ممثلين من الثوار في المنطقة ومحافظ دمشق وقائد قوات الدفاع الوطني ووجهاء أعيان من حيي القدم والعسالي.

قيادي في أركان الجيش الحر: خطة دي ميستورا في حلب تشبه اتفاق البوسنة

قالت مصادر مطلعة في الجيش الحر إن تفاصيل خطة المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا بشأن تجميد القتال في مدينة حلب لم تعرض بالكامل على أركان المعارضة السورية. وأضافت أن قيادة الأركان في الجيش الحر أبلغت بمساع للتوصل إلى خطة تجميد القتال في المدينة، خلال لقاء هو الثاني من نوعه عقد قبل ٢٠ يوما بين أعضاء من المجلس العسكري للجيش الحر، وممثلين عن دي ميستورا. وكشف عضو هيئة الأركان أبو أحمد العاصمي أنه في اللقاءين السابقين طرح الوفد الدولي إقامة «جيوب آمنة» في مدينة حلب «شبيهة بما توصلت إليه الجهود الدولية في البوسنة في التسعينات».

المجلس العسكري بحلب يضع أربعة شروط للاستماع لمبادرة دي ميستورا

أعلن العميد زاهر الساكت قائد المجلس العسكري التابع للجيش الحر بحلب شمالي سوريا، رفضه الاستماع لخطة المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا بتجميد القتال في عدد من المناطق وفي مقدمتها حلب إلا بعد تحقيق أربعة شروط. وأوضح الساكت على صفحته الرسمية على (فيسبوك): "رفضنا التفاوض مع النظام كما رفضنا الاستماع للمبعوث الأممي لتجميد القتال في حلب إلا بعد تحقيق شروط أربعة على رأسها تسليم مجرمي الحرب الذين استخدموا الكيماوي ضد السكان المدنيين"، ولم يبيّن الجهة التي من المفترض أن يتم تسليم هؤلاء الأشخاص إليها.

أما الشرط الثاني، بحسب الساكت، فهو خروج ما وصفها بـ"الميليشيات الإرهابية الطائفية" التي تقاتل إلى جانب النظام السوري في البلاد، وكذلك إيقاف إلقاء "براميل الموت" والقصف الجوي وأخيراً الإفراج عن المعتقلين من سجون النظام وخاصة النساء.

مظاهرات في دوما ضد الجوع والسجون السرية والاختطاف

خرج أهالي دوما في الغوطة الشرقية في مظاهرات تندد بالجوع والسجون والاختطاف والاعتقالات التعسفية فيما يراه الأهالي تعبيرا عن حالة متفاقمة من الضغط والتراكمات.
وبحسب أحد المشاركين فإن المظاهرات التي شارك فيها عدد من أهالي المدينة بشكل عفوي قد خرجت للتنديد بالأوضاع الكارثية التي وصل إليها حال المدينة وبتجاوزات التجار وبعض الفصائل العسكرية. فيما أشار آخر بأن المظاهرة خرجت للمطالبة بمعرفة مصير أحد خطباء المدينة المعروفين ويدعى – الشيخ عدنان الرز (أبو محمود) – الذي اختفى بعد إلقاءه خطبة نارية على منبر أحد المساجد وانتقد فيها بشدة عددا من الممارسات التي تقوم بها بعض الجهات. وقد توجهت المظاهرة نحو مركز القضاء وقدمت مطالبها للقاضي الشرعي وكانت تحمل لافتات كتب عليها عبارات (لا للسجون السرية مثل سجون النظام) ، (لا للتعذيب في السجون مثل سجون النظام) ،(من يقوم بخطف المواطنين وتغييبهم قسراً هو عميل للنظام).

المراقب العام الجديد للإخوان المسلمين: هدفنا إسقاط بشار الأسد

كشف المراقب العام الجديد لجماعة الإخوان المسلمين في سورية، محمد حكمت وليّد، أن أهداف "الإخوان" تتلخّص في تحرير الوطن من النظام (السوري) وتحقيق أهداف الثورة، مؤكداً دعم حكومة "الائتلاف الوطني" المعارض برئاسة أحمد طعمة. وتعهد وليّد بـ"العمل على إعادة دور الجماعة داخلياً وخارجياً، من خلال تفعيل مؤسساتها وكوادرها لتكون جاهزة للقيام بدورها في هذه المرحلة». وشدد على أنه "لا يوجد هدف للجماعة اسمه العودة للواجهة أو السلطة، وإنما أهداف الإخوان تتلخص في تحرير الوطن من النظام وتحقيق أهداف الثورة ومشاركة بقية أطياف المعارضة لبناء وطن حر ومستقل، ننعم فيه جميعاً بالحرية والكرامة». وحول مشاركة الإخوان في حكومة الائتلاف، أكد وليّد على دعم حكومة أحمد طعمة، قائلاً: "إننا نرى أنها ستكون في خدمة الشعب السوري، ونحن جزء من المعارضة ومن مؤسساتها الوطنية. هدفنا أن تنجح الحكومة من خلال تواجدنا أو تواجد غيرنا. المهم تحقيق الأهداف». وأضاف: "نحن في تواصل مستمر وتواجد فعلي مع شعبنا في الداخل، وسوف نعمل على تطوير وتفعيل هذا التواجد، وأي حل يحقق أهداف الثورة سوف نعمل عليه». وكانت جماعة "الإخوان المسلمين" في سورية قد انتخبت الدكتور محمد حكمت وليّد مراقباً عاماً للجماعة لمدة أربعة أعوام خلفاً لمحمد رياض الشقفة، وذلك في اجتماع مجلس الشورى.

pkk يستولي على أراض زراعية تابعةلمدينة دارة عزة برّيف حلب الغربي

قال المكتب الإعلامي في مدينة دارة عزة الواقعة بريف حلب الغربي، أن قوة تابعة لحزب العمال الكردستاني قامت مؤخراً بالاستيلاء على مساحات واسعة من الأراضي الزراعية التابعة إدارياً للمدينة. وأكد المكتب أن عناصر الحزب فرضوا سيطرتهم على عدد من الأراضي في منطقة "بازيهر" بالقرب من بلدة "باسوفان" الكردية، وتأتي هذه العملية ضمن ما وصفه المكتب بـ "سلسلة الحفر الذي يقوم به حزب BKK حول مدينة عفرين، وقد قام الحزب بحفر خنادق في الأراضي الزراعية واقتلع أشجار الزيتون من الأرض وطرد أصحاب الأراضي منها». وأوضح المكتب الإعلامي في دارة عزة أن وفوداً عدة ذهبت إلى مسؤولين أكراد في عفرين للنقاش معهم حول الموضوع وإيجاد حل لهذه المشكلة وإعادة ما تم سلبه من المساحات الزراعية إلى أصحابها من البلدة، كما طلبت الوفود المرسلة أن يتم الحفر ضمن الأراضي الكردية التابعة لعفرين دون الاعتداء على أراض يملكها المدنيون في قرية "بازيهر". وحسب المكتب فإن النقاشات حول الموضوع لم تكن مثمرة ولم يتم وضع حد لهذا الأمر، على الرغم من العلاقات الجيدة لأهالي المدينة مع القوات الكردية والأكراد بشكل عام في المنطقة.

سوريا .. واقع ومستقبل وحلم شعب

بقلم: خالد الدوس

لما غاب النظام واختل التوازن الاجتماعي والسياسي في سوريا، وبدأت العصابات الأمنية بالتلاعب بمصير الشعب والتسلط على رقاب أبناء سوريا، في ظل غياب أي محاسبة أو رقابة، مقابل حماية من تلك العصابات لمكتسبات هذا النظام والدفاع عنه، بدأ الشعب يبدي تململاً من الواقع الاستغلالي والاستبدادي القائم إبان حكم بشار الأسد، وبدأ يبحث عن خلاص له من ذلك الاستبداد.

ولما كان النظام الاستبدادي الذي بناه حافظ الأسد قد أخلى الساحة والمجتمع السوري من نخبه المثقفة والفاعلة المخلصة وطنياً، واستمر نهجه هذا طيلة فترة حكم الوريث بشار الأسد، سادت حينها حيرة شعبية حول الكيفية التي يجب على الشعب اتباعها للتمكن من استرداد حقوقه وحمايتها من هذا النظام الفاشي.

وفي حالة من الغياب الكلي لرسالة ثورية وخطاب توجهه الثورة إلى أبناء سوريا عامة، غاب قسم كبير من الشعب، خصوصاً الأقليات، عن الالتحاق بالثورة. كما لعب النظام على هذا الوتر، وتمكن من صناعة صورة مزيفة عن الثورة السورية في ذهن هذه الأقليات وأمام الرأي العام العالمي، وتعمق الشرخ بين أبناء الوطن الواحد بفعل أعمال الجيش الذي يفترض به أن يكون وطنياً. وبذلك تمكن النظام بداية من إقناع الرأي المحلي والعالمي بطائفية الثورة، أي أنها قامت من قبل الطائفة السنية، وتمكن نهاية الأمر من إثبات تطرف الثورة وصبغها بصبغة الإرهاب المكروهة والمنبوذة عالمياً.

وإذا أدخلنا عامل خطر الثورات الشعبية على المنطقة والأنظمة الاستبدادية فيها، نعلم علم اليقين أن أنظمة المنطقة شعرت بخطر عدوى ثورات الربيع العربي على مصالحها وكراسيها، وهذا بالضرورة يحذو بتلك الأنظمة لمعاداة الثورة السورية بوجهها الشعبي والوطني، ويشكل لديهم هاجساً يدفع بهم للسيطرة على تلك الثورة إن لم نقل إنهاءها.

وفي سعي من بعض الدول للحفاظ على مصالحها في النفط والثروات العربية، وحرصها كذلك على الكيان المصطنع في المنطقة، كان لزاماً على جميع الأطراف غير السورية السعي الجاد والحثيث لإبادة الثورة السورية أو التحكم بمسارها وتوجهاتها، فأدخلت عملاءها وأدخلت المال الفاسد معهم. وساعد في ذلك غياب نخبة سياسية وطنية تقود تلك الثورة، والتسابق من قبل بعض السوريين على مصالح مرحلية من مال سياسي أو هيمنة محلية أو مناصب وهمية .

النتيجة لكل الأعمال التي أوردناها سابقاً ظاهرة أساسية وسلبية على الأرض السورية، وهي غياب الوحدة والتنسيق بين الكتائب والفصائل المقاتلة، واختلاف أهدافها، وحتى التناحر فيما بينها، مما جعلها في نظر الكثيرين شبيهة بالنظام السوري.

ومع غياب التسليح والتمويل للفصائل الوطنية، خرجت الثورة المسلحة عن مسارها الوطني، واقترب غالبية الثوار من الفصائل الإسلامية لتوفر التمويل اللازم. وفي الخارج بقي التناحر على مصالح شخصية دون الوطنية. أما من ناحية النظام فقد تمكن من التجييش الطائفي بوجه الثورة وضدها . كما تمكن ـ كما ذكرنا ـ وبفعل إعلامه الممنهج، من إثبات الصورة المتطرفة والإرهابية للثورة، وبالأخص من ناحية الرأي العام، وبذلك حيد الأقليات تماماً وجعلهم أتباعا له.

واستمر الحال حتى انهيار قدرة النظام على السيطرة على الكثير من المناطق، حتى تلك التي لم تدخل الثورة بقوة، كمناطق الأكراد، واستطاعت قوات محلية مسلحة تشكيل إدارة ذاتية لمناطقها، وحتى تمكن القائمون على تشكيل تلك الإدارات من إخراج بعض المناطق من إطار الوطن السوري وتوجيه اهتمام الأهالي هناك إلى مصالحهم المحلية الضيقة، مما زاد في الشرخ بينهم وبين الثورة من جهة، وبينهم وبين الوطن بشكل أساسي، كما شكل ذلك أرضية تفصل الثورة عن تحقيق أهدافها وتفقدها الحاضنة الاجتماعية والتأييد الشعبي رويداً رويداً.

ما زالت الكثير من المقومات والطموحات تدفع الشعب السوري للوصول إلى مبتغاه من الثورة، وتدفع به لتحدي كل العوامل السلبية والتغلب عليها من أجل الوطن وأبناء الوطن. ومن أجل الوصول إلى أهداف الثورة الأولى، على الثورة بداية السعي لاستقطاب ما يسمى بالأقليات السورية والطبقة الصامتة من الشعب السوري، وإبداء روح التسامح والتآخي مع جميع فئات الشعب السوري، وإعادة الكثيرين للحاضنة الوطنية وبالأخص أولئك الذين تقوقعوا واتخذوا خيار الانفصال عن سوريا. ولزيادة فعالية العمل الثوري المسلح على القادة العسكريين في هذه الثورة السعي لتوحيد كتائبهم وفصائلهم تحت لواء الثورة الوطنية دون المصالح الشخصية الضيقة، ومحاربة أولئك الذين يحملون السلاح من أجل الكسب الغير المشروع والخطف والسرقة، وكذلك محاربة التطرف الذي دخل الثورة السورية.

وعلى الثورة فرز قيادات سياسية فعالة وعلى اتصال وتنسيق تام مع الأرض والقوات العاملة عليها، وكسب المزيد من التأييد العالمي لها. وعلى ساسة الثورة تحمل مسؤولية أكبر في محاربة الأجندات الأجنبية والغير وطنية. وعلى المفكرين والنخبة الثورية دراسة الحالة السائدة بشكل أدق واقتراح الإصلاحات اللازمة بشكل مستمر. وتحليل كل مفصل من المفاصل التي مرت بها الثورة .

ونهاية، ولو بعد طول عناء وتضحية، سيصل الشعب السوري لبر الأمان ويحقق أهدافه بهذه الثورة المجيدة، وسيتخلص من النظام المستبد والجهات المتطرفة ومن كافة الإفرازات الغريبة والخطيرة على الوجود السوري وعلى وحدة سوريا أرضاً وشعباً، وسيتمكن من بناء دولة المواطنة والقانون التي يتعايش ويتساوى فيها كافة أبناء الشعب السوري.

وستبقى سوريا منارة المنطقة والنبراس التقدمي فيها.

هذه استراتيجية أوباما في سوريا والمنطقة

فواز تللو – كلنا شركاء

تتوالى فانتازيا المصطلحات والاستراتيجيات الأمريكية المبهمة، بدءا من "الأسد فقد شرعيته" مع التعامل بشكل كامل معه قانونيا ورفض تسليم المعارضة التي يقول الأمريكيون أنهم "ممثل للشعب السوري"، رفض تسليمها أي تمثيل قانوني، وفانتازيا المصطلح العسكري المبتكر "الأسلحة غير الفتاكة"، وصولا إلى فانتازيا تدريب بضعة آلاف من السوريين "المعتدلين الجدد" على السلاح وإهمال مائتي ألف من المدربين، ولتفسير هذه المصطلحات وتوضيح الاستراتيجيات الغامضة لابد من استقراء لها من خلال التصريحات والمواقف والممارسات العملية ونتائجها بدءا من التصريحات الأقدم.

رئيس الأركان الأمريكي "مايكل ديمبسي": نحتاج لتوسيع العمليات إلى الأنبار وعلى الحكومة العراقية تسليح العشائر كشرط لإرسال المستشارين للمواجهات في الأنبار فقط.

وزير الدفاع الأمريكي "تشاغ هيغيل": النظام السوري سيستفيد من الضربات الحالية ضد داعش في سوريا للتقدم عسكريا، ويعلن عن إرسال مستشارين لمساعدة الحكومة العراقية.

المنسق الامريكي للعمليات ضد داعش "جون ألان": لا يوجد خطط لتسليح العشائر العراقية ولا ننوي تسليح المعارضة السورية.

وزير الخارجية الأمريكي "جون كيري": سندعم المعارضة المسلحة إلى الحد الذي يجعل النظام يقبل بالعودة إلى طاولة المفاوضات، والحكومة العراقية والكردية هي شريكنا في مواجهة الإرهاب.

الرئيس الأمريكي "باراك حسين اوباما": لا يوجد استراتيجية لموجهة داعش في سوريا، سنعمل على حماية الأقليات الكرد والمسيحيين في العراق وحماية الحكومة العراقية وبغداد.

الرئيس الأمريكي "باراك حسين اوباما" (في خطاب الهزيمة بعد انتخابات الكونغرس): سنعمل على هزيمة داعش في العراق بالتعاون مع الحكومة العراقية، وسنعمل على عزل تنظيم داعش في سوريا وتشكيل معارضة لتحارب الإرهاب لتساهم بعد ذلك في التفاوض من أجل حل سياسي في سوريا.

مصدر أوروبي دبلوماسي رفيع المستوى لأحد مواقع المعارضة الإعلامية ذات المصداقية العالية: " تدريب آلاف المقاتلين السوريين المعتدلين يجري على قدم وساق منذ أشهر لكن الولايات المتحدة لن تزجهم في الأمامية لجبهات القتال ولا تُخطط لخسارتهم في حرب فوضوية قائمة حالياً، وهم بمثابة النواة المركزية لجيش سوري لمرحلة لاحقة بعد أن تُستنفذ قوة داعش والنظام، وبعد أن يتم غربلة كتائب المعارضة المقاتلة الأخرى، أما مهمة مواجهة داعش فستتولاها قوات التحالف بالتعاون في مرحلة لاحقة مع كتائب معارضة مقاتلة موجودة على الأرض تقوم الولايات المتحدة بـ (غربلتها) وتقييم عملها قبل إشراكها بهذه المهمة، فيما ستكون مهمة القوات التي تقوم بتدريبها حفظ الأمن والتجهيز لجيش مؤهّل لاستلام أمن سورية الداخلي في مرحلة لاحقة، ولهذا لا تستعجل تدريبهم وأعلنت عن مدة طويلة لإنجازه تقارب التسعة أشهر لكل دفعة وعلى دفعات قد تمتد لسنوات".

طائرات التحالف تضرب داعش في العراق أينما وجدت في منطقة شيعية أو كردية أو مسيحية حصرا، والقوات العراقية والميليشيات الطائفية التابعة لها تقصف السنة في هذه المناطق لكنها تركز على المناطق "السنية" وترتكب المجازر بحق المدنيين وتملؤ الفراغ.

تركيا تطلب لقتال داعش مناطق آمنة للمدنيين بما يعني مع الوقت إخراج سلاح جو النظام السوري من المعركة بما يفقده عنصرا هاما جدا وما يؤسس لانهياره عسكريا، لكن الأمريكيين يرفضون ذلك بشدة.

طائرات التحالف الأمريكي والنظام السوري الذي تستنكر الإدارة الأمريكية فظائع طيرانه بحق المدنيين، تطير جنبا إلى جنب مع طائراته في فانتازيا "أوبامية أسدية"، الطائرات الأمريكية تضرب فقط داعش التي تقاتل الكرد المتحالفين مع النظام في سوريا الذين سيملؤون الفراغ هنا، النظام السوري بدوره يقصف فقط المدنيين لإنهاكهم للقبول بأي شيء يطرح عليهم للخروج من هذه المعاناة، كما يقصف الثوار الذين يقاتلون بدورهم داعش ويقاتلون النظام في آن، لا قصف أمريكي لداعش لمساعدة الثوار بانتظار إضعاف الثوار ليبقى على الساحة السورية خياران، النظام السوري من جهة وداعش والقاعدة واخواتها من جهة أخرى، وهنا سيتحرك الأمريكيون لضرب داعش فالذي سيملأ الفراغ في هذا الحالة هو النظام السوري (العاجز عن ذلك حاليا) يساعده كغطاء محلي من سيتم تدريبهم من "المعتدلين الجدد" ولثوار خارج المعادلة، وهو ما يفسر عدم ضرب داعش في مناطق يملأ فيها الثوار الفراغ على الأرض وما يفسر الكلام عن حرب طويلة على داعش وما يفسر الكلام عن ان "المعتدلين الجدد" سيكونون عنصرا هاما في الحل السياسي الذي يسعى له الأمريكيون في سوريا.

المبعوث الدولي الجديد للسلام في سوريا "دي ميستورا" الذي يتبنى أولا "محاربة الإرهاب" كأولوية تماما كما طرح النظام السوري في جنيف، ثم يتبنى مصطلح فانتزيا جديد هو "مناطق مجمدة" وهو ما وافق عليه النظام السوري فورا، فالمصطلح يعني بمضمونه عمليا "المصالحات" التي تبناها النظام كاستراتيجية لإخراج المناطق المحاصرة من الصراع بعد الضغط عليها إنسانيا والأخذ بها "فرادى" وإثارة الخلافات بين المناطق، وهو أمر لم ينجح به النظام فكان لابد من "ضامن" دولي لتمرير اللعبة على الثوار، لكن "دي ميستورا" يرغب بالبدء في حلب إنقاذا للمناطق المحاصرة التي يسيطر عليها النظام لتطبق بطريقة يستفيد منها النظام في مناطق يواجه فيها صعوبات بينما تمثل الفضاء والمحيط الاستراتيجي الأهم للثوار لمجاورته تركيا، ومن ثم تطبق في مناطق الثورة المحاصرة بطريقة أخرى يستفيد منها النظام أيضا كما حصل في حمص القديمة المحاصرة وما يحاول النظام الضغط لإنجازه في مناطق أخرى دون جدوى، أما رفض النظام للمبادرة فيندرج في إطار توزيع والأدوار وتحت "ويتمنعن وهن الراغبات".

أخيرا، مسؤول رفيع المستوى في مجلس الأمن القومي الأميركي قال لوفد معارض مؤخرا أن واشنطن لن تثير حفيظة الإيرانيين ولن تقوم بأي مجهود عسكري، مباشر أو غير مباشر، ضد النظام السوري وأن أي حل في سورية، يجب أن يتضمن كلمتي إيران وروسيا.

المسرح يتوزعه "الممثلون" في إدارة أوباما الذين يشكلون بتصريحاتهم "الظاهرية" في آن كلا من الرأي والرأي الآخر، المؤيد والمعارض، لكنهم في الحقيقة ينفذون استراتيجية واحدة بعكس ما قال "باراك حسين أوباما" الذي نفى سابقا وجود استراتيجية في سوريا وأعلن لاحقا عن أخرى غامضة وأخرى مراوغة في العراق، مسرحية يساعدهم فيها كومبارس معارضة جاهز عند الطلب يجري "تدريبه" بمؤتمرات سرية وعلنية لا تنتهي تنظمها جهات غربية رسمية وشبه أهلية تسعى لغربلة المعارضة للوصول إلى "كومبارس" مطواع جاهز لتقديم غطاء سياسي لحل سياسي تفاوضي مع النظام يحفظ بنيته الطائفية ويحمي القتلة من العدالة، أيضا هناك كومبارس عربي ينقاد لما تريده هذه الإدارة دون أي ثمن سياسي مقابل، خاصة فيما يتعلق بفك تحالف هذه الإدارة مع نظام ملالي إيران الذي باتت ملامحه واضحة على حساب المنطقة وعلى حساب مشروع تركيا العدالة والتنمية الحضاري الذي أعلن الغرب ضمنا حربه عليه، عرب يسيطر عليهم هاجس هذا المشروع التركي الذي بات عدوهم بدل أن يتعاونوا معه كحليف استراتيجي في وجه ملالي إيران.

أيضا هناك مخرج مسرحي مساعد خلف الكواليس يتمثل بنظام ملالي إيران وأداته الأهم قاسم سليماني الذي بات المايسترو الذي يحرك الحكومة العراقية والنظام السوري واللبناني واليمني وقريبا سيجلس في غرفة عمليات واحدة مع الأمريكيين على مستوى المنطقة (إن لم يكن ذلك قد حصل فعلا)، ليلعب الجميع على مسرح المنطقة وعلى حساب سنتها عربا وأتراكا أهم مسرحية فانتازيا "تراجيدي – سياسي – طائفي – تاريخي" ينجزه باراك حسين أوباما مع كومبارس فنيين أوروبي، مسرحية ليست وصفة حل ومخرج سياسي في سوريا والعراق والمنطقة، بل هي وصفة فوضى وتفجير للمنطقة لعقود ستنعكس حتما على الغرب إرهابا صنع بيئته بنفسه بمقاربات لا تخفي حقدا طائفيا وصراعا تاريخيا مريضا تُستخدم فيه الأقليات الطائفية والقومية في المنطقة ويشترك ويشرف عليه ملالي إيران والغرب متمثلا بإدارة أوباما وأتباعه من الأوروبيين، المختبئين خلف علمانية مزعومة وحقوق إنسان يرونها بعين حولاء مصابة بعمى الألوان الطائفي والحقد التاريخي.

جريدة الكتائب

معركة الساحل

بقلم: د.محمد عبد السلام حاج بكري

كان الساحل السوري أول منطقة التحقت بالثورة ولبت نداء درعا، وقدم الكثير من التضحيات التي لا تخفى على أي متتبع لأحداث الثورة، ودفع ثمناً باهظاً من أجل رفع راية الحرية والكرامة، بدءاً من مجزة بانياس وجبلة واللاذقية، ثم معركة الحفة البطولية، لينسحب بعدها الثوار إلى جبلي الأكراد والتركمان ويلتحقوا بإخوتهم هناك، وللعلم فإن جبل الأكراد هو أول منطقة محررة في سورية على يد أبنائه، وما زال محتفظاً بحريته حتى هذا التاريخ.

دمرت الكثير من القرى، واستشهد ناس كثر نتيجة القصف المتواصل، سواء بالمدفعية والصواريخ أو بالبراميل المتفجرة التي تلقيها الطائرات، ودارت معارك عنيفة على امتداد الجبهة وسطر الثوار ملاحم بطولية وكبدوا النظام خسائر فادحة.

المعارك في الساحل السوري لها إيجابيات ومنعكسات خطيرة على سير الأحداث في الثورة السورية، فنقل المعارك إلى مناطق النظام في اللاذقية يعني ضرب المتبقي من رمزية السلطة، فالمجازر التي حصلت كان الهدف منها، بالإضافة إلى الحقد الطائفي، تخويف الثوار وترهيبهم من المس بأمن هذه المنطقة، حتى تبقى ملاذاً آمناً لأتباع النظام.

إن أي عمل عسكري على هذه الجبهة يعني ضرب الحاضنة الشعبية المؤيدة وتهديدها تهديداً فعلياً في مسقط رأس النظام، وتحويل هاجس الخوف والنزوح والتشرد إلى حقيقة، فمن المفروض أن يدفع النظام الثمن من خلال حمل بيئته على العيش بنفس الطريقة التي نعيشها من قصف وتدمير وقتل واعتقال، وليس التحايل لارضائها وتقديم شهادة براءة عن الثورة وانتظار الموافقة والرضا باسم الأقليات! وخاصة أن معظمها مستفيد وشريك في القتل والفساد!

السياسيون يعتبرون أن العائق الأساسي لهذه الحرب أنها ستؤدي إلى حرب أهلية، وهذا ادعاء باطل يتسم بالعمالة أو قصر النظر، لأن كامل البلاد تعاني من الدمار والويلات وهذا الجزء من البلد لا يقدم إلا القتل والتدمير للجزء الآخر، فأين العدل إذاً؟ وأين الحقوق والواجبات؟ يجب أن تشترك بيئة النظام بالمأساة، والمنادون بالوحدة الوطنية أن يفهموا معاناة من يعيش في المخيمات أو تحت براميل الموت والقذائف والصواريخ لتكون المعاناة واحدة، فلا أحد يستطيع أن ينكر أن معظم هذه البيئة مؤيدة، وأنها مصدر وخزان بشري يرفد النظام بالشبيحة، فقد أقنعهم أن الثورة ضدهم وليست ضده، وهم تجاوبوا مع طروحاته والتقت مصالحهم مع مصالحه.

معركة الساحل تقطع على النظام حلمه بإقامة دولة خاصة به بعد تزايد القناعة باستحالة بقائه في الحكم حتى لو آزره العالم بأسره. لذا فإن دخول الثوار لهذه المنطقة سينسف هذا المخطط ويسحب الخنجر المعد لخاصرة الثورة السورية، لا قدر الله، وبالتالي تتولد لهم القناعة أن حلم الدولة وهم يتم إسقاطه في أي زمان.

معركة الساحل تخفف الضغط عن الجبهات الأخرى المشتعلة في سورية وتجعل النظام يعيد حساباته في المعارك، وخاصة البعيدة، حيث سيكون مضطراً لسحب جزء كبير من مرتزقته لحماية الساحل، فيخف الضغط عن الجبهات، ويتم استنزاف معظم طاقاته، ولهذا دور هام، وخاصة في ظل نقص القوات البرية لديه، لذلك يجب فتح أكبر عدد من المحاور للقتال كحرب استنزاف.

إن الثوار الموجودون في الساحل معظمهم من أولاد المنطقة، وهم متمرسون في قتال الجبال، بالإضافة إلى معرفتهم بطبيعتها، ويجب أن يتم استثمار إمكانياتهم بدلاً من تعطيلها، وخاصة في ظل التاريخ المشرف من بداية الثورة وحتى اليوم، حيث شهد لهم الجميع بالكفاءة والبأس والشجاعة.

معركة الساحل تخفف الضغط عن المدنيين الموجودين في المناطق المحررة من ناحية القصف اليومي والعشوائي بمختلف أنواع الأسلحة، وتقطع طرق الإمداد والتموين لجيش العصابة الذي يمد المناطق التي تدور فيها المعارك، فمعظم طرق توريد السلاح والذخيرة والشبيحة تمر عن طريق الساحل، ولهذا منعكسات إيجابية على أرض المعركة، وتدمير مراكز تصنيع البراميل المتفجرة التي تلقيها الطائرات على أهلنا في كافة المدن السورية، لان الساحل مركز تصنيعها، بالإضافة إلى تدمير المواقع الهامة التي يسيطر عليها النظام في قمم الجبال، كقمة النبي يونس، والقضاء على الروح المعنوية لجنوده ومناصريه ورفع الروح المعنوية لثوارنا.

إن معركة الساحل خيار ثوري وطني هام، لأن أرض الساحل أرض سورية، لذلك يجب العمل على شرح أهميتها لكافة الثوار والكتائب الموجودة على الأرض، وخاصة أن معظم الثوار وأينما وجدوا يستطيعون الوصول إلى الخطوط الأمامية للمشاركة في المعركة، سواء بالرجال أو بالسلاح، لأن كل شيء معروف حتى الأهداف العسكرية.

هناك عدة عقبات تصادف فتح المعركة، فعدد الكتائب الموجودة في جبل التركمان والأكراد كبير جداً على هذه المنطقة الجغرافية، وبطبيعة الحال يؤدي هذا إلى تشتيت الجهود وتشظيها، بالإضافة إلى ضعف المال والسلاح بسبب الحظر على توريد الأسلحة من الجهات المعنية في الثورة السورية إلى الساحل، فهم أقل الناس حصولاً على السلاح والذخيرة وأكثرهم حاجة، وإذا كان هناك من دعم فمعظمه يصل إلى غير مستحقيه عن طريق من نصّبوا أنفسهم أوصياء، والأمثلة كثيرة ومعروفة للجميع، فمعظم من حصلوا على الدعم الأساسي أغلبهم في دول أوربية متعددة، وحتى نتجاوز العقبات يجب أن نبدأ بالداعمين، فعليهم أن يتوحدوا ثم يطلبوا من الكتائب الموجودة على الأرض الاندماج لمصلحة الثورة، وحقيقةً هذا الأمر مقدور عليه، لأنه عند أول طلقة في أي معركة ترى الجميع يتهافتون للوصول إلى الصفوف الأمامية، وذلك لمصلحة الثورة، وتشكيل جبهة قوية ضمن قيادة مشتركة، بالإضافة إلى دراسة واقع المنطقة وحاجتها من السلاح والإغاثة والعمل الفوري على تسليح وتذخير الكتائب الموجودة في الخطوط الأمامية.

معركة الساحل معركة استراتيجية كبيرة، فهي مفتاح النصر والطريق إليه، ويجب أن يعرف الجميع بأن هناك من سوف يرد الصاع صاعين، فأن تدمر سوريا بيتاً بيتاً، وأن تنهب على يد الشبيحة، وأن نقتل بالبراميل والكيماوي، وأن تباع ممتلكاتنا في الأسواق كغنائم حرب، كل هذا لن يمر من دون حساب. وهي رسالة إلى كل الدول الداعمة للنظام بأنهم لن يستطيعوا حمايته والدفاع عنه، بدءاً من إيران وأذرعها الطائفية، كالحرس الثوري الإيراني وحزب الله ولواء أبو الفضل العباس وعصائب أهل الحق وجماعة الحوثي، ومعهم الروس الحالمون بأمجاد الاتحاد السوفييتي، وحتى الصينين الساعين إلى قيادة العالم وإيجاد دور لهم، وإسرائيل المدافع الأول والأهم عن النظام، وخاصة بعد أن حمى حدودها لعقود من الزمن.

كابوس الوهم

بقلم : أصلان أصلان

ليست إلا لحظة واحدة تمر على فكر الشباب السوري الذي بات يعمل بمهن مختلفة بعد الثورة، ومنها الإعلام، ليست إلا كفيلة بتحطيم كل شيء يعيشه السوري، لأنها تكشف حقيقة العدمية التي وصلنا إليها، بسبب التحليق العالي لدرجة عدم رؤية اليابسة التي انطلقنا منها، فأربع سنوات كانت كفيلة بأن يتناسى قسم كبير من الذين دخلوا إلى مجال الإعلام ماضيهم والمكان الذي جاؤوا منه، خصوصاً أولئك الذين باتوا يمتلكون مؤسسات يسمونها إعلامية، لحين أن تأتي لحظة الصدمة المرة، التي تكون كفيلة بأن تعيدهم إلى الواقع الحقيقي بأنهم لا شيء سوى رماد على الهامش!

على الرغم من التخدير الذي تعيشه نفوس هؤلاء داخل الوهم، تظهر الحقيقية كالكابوس، والسبب ببساطة بأن خريطة الوطن تمحى وتمحو معها كل الذكريات التي من المفترض أن تكون نقطة انطلاق، فمن دون فكر أو دافع يختلف عن تكسب الدعم لا إنتاج إبداعي، وإنما قمع باسم الحرية، لذلك تعيش الساحة الإعلامية السورية، الضحلة بالأساس، أوهاماً غير موجودة، جعلت (الخَسَّة) تكبر كثيراً برأس البعض، والذي على الرغم من أنه يعمل ضمن إطار صغير، ظن نفسه إمبراطوراً له من الإعراب مكان! فكيف إن عمل ضمن مؤسسات تاريخية أو مهنية أو شهيرة على مستوى البشرية؟ ما هي النتيجة إذا ...؟ لن نقول شيئاً، إلا أن التجربة السورية أثبتت نظرية التشبث المرضي الهستيري بالخطأ، لذلك فالنتيجة هي ما نعيشه الآن على كافة المستويات.

بات الإعلام في سورية يحوي مصطلحات مثل السخرة والروتين والخدمة والمسميات السخيفة والتعامل الطبقي، وأهم شيء التعتيم داخل المؤسسات، مع أنها إعلامية! وكأنها أفرع حزبية أو خدمة عسكرية إلزامية! علاوة عن كم المقبلين على المهنة كأن باب (التطويع) قد فتح! وعلاوة عن المحسوبيات والرشاوى الجانبية والتنظير في المجال من قبل من أتيحت لهم الفرصة بعد الثورة، من كان منهم محترفاً ومن لم يكن.

نعم إنه السوق الدارج الآن، ومكسب الرزق، فلما لا؟ وكالعادة تستمر المهزلة في كل شيء حتى يسخف ويستثمر لصالح من جاء بالدعم والداعم، وأهم شيء الداعم، وهو صاحب الظل الطويل الذي يلبي احتياجات المدعوم ويبقى سراً يشغل فكر المفكرين!

الإسلام والمعاملات .. بين الحضارة والبربرية

إعداد: الشيخ ابو الحسن

لا تصلح حياة الناس بغير نظام يحكمهم، ويبين ما لهم وما عليهم، ويمنعهم من الظلم والعدوان، ويميز الحق من الباطل. وبغير هذا النظام تقع الفوضى والتظالم، ويصبح كل يعمل ما يهواه، دون اعتبار لغيره، ويغلب جانب مصلحته على مصالح الآخرين. ولقد جاءت هذه الشريعة العظيمة والناس في حالة من الفوضى في معاملاتهم، وعلى عادات وأعراف مختلفة، تنتشر بينهم المعاملات المشتملة على الجهالة والغرر المبنية على الاحتمال والقمار، فجاءت هذه الشريعة بنظام كامل ومنهج محكم ينظم معاملات الناس فيما ينهم ، متميز بخصائص فريدة.

خصائص المعاملات في الشريعة الإسلامية:

١- ربانية المصدر، فهي أحكام من خالق البشر بما يصلحهم أو يضربهم فلم يمنع إلا ما يضر بهم إن عاجلاً أو آجلاً، ولم يشرع إلا ما فيه صلاحهم عاجلاً أو آجلاً.

٢- أنها مبنية علي العدل الكامل فلا ميل فيها لأحد على حساب آخر، ولا لفئة على حساب أخرى، قائمة علي الموازنة بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة فلا ضرر ولا ضرار.

٣- أنها مبنية علي مراعاة الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة، والتنفير مما يضادها، فالصدق من أعظم المعاملات الشرعية، والكذب من أكبر ما ينفر منه في سبيل سلامتها، وهكذا سائر الأخلاق.

٤- يرتبط تطبيق أحكام المعاملات الشرعية بمراقبة الله تعالى وخشيته، فليست الرقابة في النظام الشرعي للمعاملات مقتصرة على المراقبة التي مصدرها السلطة الدنيوية بل الأساس فيها المراقبة الداخلية النابعة من القلب حيث يراقب العبد فيها ربه تعالى ويخشاه، وهذا من أعظم الدواعي لانضباط الناس في تطبيق هذه الأحكام.

٥- أن هذا الجزء المرتبط بتطبيق المعاملات ليس مقتصراً على الجزاء الدنيوي من ربح وخسارة أو عقوبة من السلطة أو مكافأة بل هو مرتبط – مع ذلك – بالجزاء الأخروي إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

الأصل في المعاملات:

الأصل في المعاملات الإباحة، فلا يحرم منها شيء إلا بدليل شرعي، ودل على هذا الأصل ما يلي:

١- قوله تعالى «وأحل الله البيع وحرم الربا «.

٢- وقوله تعالى «لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراضي منكم».

رمزية النكتة السياسية في زمن البعث

جريدة الكتائب

تعد مسألة وجود نكات كثيرة حول ظاهرة تقديس الأسد قبل اندلاع الثورة السورية، دليلاً على أن الإجماع الواسع في سورية على أن ظاهرة تعظيم الحاكم لم تكن قابلة للتصديق. حيث أخذت النكتة تعمل بشكل فعال كمقاومة لرواية النظام السوري للدرجة التي باتت تمكن الراوين والمستمعين من التغلب على العزلة والتفتيت اللذين أخذت تحرص عليهما ممارسات النظام السوري على صعيد الحياة اليومية، وخاصة أن النكتة أخذت تشرك كلاً من المنكتين والمستمعين بحقيقة التغلب على رقابتهم الذاتية، وبتجاوز المحرمات.

وضمن هذا السياق ترى ليزا وادين أستاذة علم الاجتماع السياسي في جامعة شيكاغو الأميركية في كتابها السيطرة الغامضة: السياسة، الخطاب والرموز في سورية المعاصر (الذي نُشر بداية باللغة الإنكليزية عام ١٩٩٩، وتُرجم إلى العربية عام ٢٠١٠، وقد كان في الأصل رسالة لنيل درجة دكتوراه)، أن النكات السياسية السورية غالباً ما أخذت تختصر ظاهرة تقديس الحاكم ولكن بطريقة معكوسة، بحيث أخذت تستمد من الرمزية الرسمية للتعظيم السياسي من أجل الإطاحة بها، الأمر الذي يؤكد ويبرهن على أن حالة الخوف اليومي ومرحلة الكمون السياسي التي شهدتها سوريا بعد مرحلة الثمانينات، لم تعن أن الشارع السوري قد أبدى استسلامه بشكل نهائي لآليات الاستبداد المادية والرمزية التي أنتجها النظام.

رمزية النكتة:

وترى الباحثة الأميركية أن المفاهيم السياسية التقليدية لا تسعفنا على الأغلب في فهم الاستراتيجيات البديلة لمعارضة السلطة عبر الانعراج إلى قنوات «المقاومة الرمزية»، وخاصة أن علماء السياسة غالباً ما يميلون بشكل خاص لتركيز تحليلهم في السياسة على العلاقات الرسمية والشكلية بين الحاكم والمحكوم، وبذلك يتجاهلون مواقع الإنتاج الثقافي المناهض لرواية السلطة.

ومن هنا تقدم مقاربة اجتماعية للنكتة بوصفها تعبر عن تمثلات رمزية ومخزون ثقافي مجتمعي عميق، وبالنظر إلى تاريخ النكتة الاجتماعي في سوريا بوصفه يميط اللثام عن تاريخ اجتماعي مشحون بالتراتبيات الاجتماعية والسياسية وحالة الفساد في أجهزة الدولة التي كانت تعيشها سوريا في مرحلة حافظ الأسد.

ومن الأمثلة التي تؤكد هذه المقاربة البديلة لرمزية النكتة، تشير الكاتبة إلى بعض الأمثلة التي تؤيد هذه الرمزية، منها نكتة تتحدث عن لقاء جمع الرؤساء ريغان وغورباتشوف والأسد. حيث يقول ريغان: راتبي السنوي ٢٠٠٠٠٠ دولار سنوياً. فقال غورباتشوف: أما أنا فراتبي ١٠٠ روبيل في السنة. قال الأسد: أنا راتبي ١٠٠٠٠ ليرة سورية في السنة. «كيف تعيش على هذا الدخل؟» يتساءل الآخران. يجيب الأسد «أولادي يحولون لي مبلغاً كل شهر». حيث تشير هذه النكتة برأي وادين إلى الدور الذي يدعيه الأسد لنفسه كأب روحي، واعتماده على التضحيات الذاتية للشباب والفساد الشائع الذي يمكن بعض السوريين من الحصول على دخل أكبر بكثير مما تسمح به دخولهم العادية.

تجاوز السلطوية في سوريا رمزياً:

برأي الكاتبة تمثل نكات الحدود نوعاً شائعاً آخر، غالباً ما يشمل هذا النوع من النكات محادثات بين جندي سوري وجندي إسرائيلي، بحيث أخذ هذا النوع من النكات يناقض بشكل مباشر البلاغة المادية والثنائية في الخطاب الرسمي، كما أنها أخذت تسجل الإدراك بالتفوق العسكري الإسرائيلي. كما باتت تزود تفسيراً ممتعاً لقدرة السوريين على التأقلم ولجعل الحياة مطاقة بعكس انعدام المزايا. فاقتراح النكتة لأساليب غير قانونية لحماية ما يريده الفرد أمر فيه مغزى لكيفية رؤية السوريين لعالمهم ولبراعتهم فيه. «ضابط في الجيش يحاول الحصول على إجازة. فيذهب إلى قائده الذي يوافق على إعطائه عشرين يوماً شرطه أن يحضر السائل دبابة إسرائيلية. ويستجيب الضابط، فيحصل على العطلة الموعودة. وبعد فترة يطلب المجند إجازة أخرى، فيطلب منه الضابط الشرط نفسه، فيستجيب المجند. يتساءل الضابط مستغرباً: «كيف تفعل ذلك؟» يجيب المجند: «الأمر بسيط، فلقد اتفقت مع شخص إسرائيلي – أعطيه دبابتين سوريتين، وفي المقابل يعطيني دبابة إسرائيلية».

وكذلك تعد الديمقراطية المفبركة – برأي الكاتبة- أحد المواضيع التي تجد تعبيراً في النكات السورية، حيث تشير بعضها إلى الاستفتاءات المفبركة التي يحاكي بها النظام الديمقراطية. فالشعار المتكرر الذي يردد دائماً «نعم للأسد» يشير إلى هذه الاستفتاءات، مع أن الشعار مفتوح ويقترح الدعم والطاعة بشكل عام. «اضطر رجل إلى زيارة الحمام، بينما كان في السوق. فدخل إلى الحمام العام في سوق الحميدية. يدق على الباب، فيجيب الشخص في الداخل: «نعم». يدق على الباب ثانية، فيجيب الشخص في الداخل: «نعم»، فيقول الرجل: «أتعتقد أننا موجودون في قاعة الانتخابات؟»».

أما النكات التي تركز على المنصب المقدس للأسد فيمكن أن تجمع تحت عنوان «نكات الكاريزما»، وهو ما توضحه على سبيل المثال إحدى النكت التي تتحدث عن العلاقة المجازية بين الأسد والقائد الكردي صلاح الدين في القرن الثاني عشر، بحيث تسخر من جهل المسؤولين في النظام التعليمي البعثي. «يسأل أستاذ التاريخ تلامذته: «من قتل صلاح الدين؟» يرتعب التلاميذ، ثم يبكون قائلين: «نقسم أننا لم نفعلها، يا أستاذ». يستغرب الأستاذ من جوابهم، ويطلب المدير، يحضر المدير، ويسأل: «ما الأمر؟» يروي الأستاذ ما حدث، فيبكي الطلبة ثانية. يتساءل المدير: «وهل تشك في أحد منهم؟»».

النكتة وكتابة تاريخ سوريا المعاصر:

تدعونا الكاتبة بعد قراءة رمزية النكت السياسية في سوريا، إلى كتابة سردية بديلة لحالة المقاومة الرمزية التي اعتمدها المجتمع حيال التسلط السياسي للنظام الأسدي، عوضاً عن القراءات السريعة التي غالباً ما قرأت المجتمع من منظور سياسي ضيق، عوضاً عن قراءة دينامياته الصامتة.

خاصة وأن الناس الذين يقدمون نكات سياسية للجمهور، هم غالباً ما يقاومون بدرجة كبيرة المعاني الرسمية والرواية الرسمية التي سعى النظام إلى دعمها خلال العقود الماضية، لكن دون أن تعمل هذه «المقاومة الرمزية» فقط على إعادة التفاوض، والاستحواذ على المعاني البلاغية فحسب، بل تقويض الآثار الانضباطية التي تلازم الخطاب وممارساته المرافقة. فكما يكدس النظام الفضاء العام بعروضه الرمزية للسلطة والعظمة، فإن النكات التي تسخر من النظام كانت بمثابة الطرق التي من خلالها خلق الناس بدرجة أو بأخرى مفاهيم بديلة للسياسة.

الأمر الذي يمكننا -برأي الكاتبة- من تقييم الطرق التي من خلالها يمكن للتجاوزات أن تقوض بعضاً من جوانب سلطة النظام، ويساعدنا من ناحية أخرى على الوصول إلى فهم مختلف دقيق للطرق التي عملت من خلالها السلطة. ذلك أن أنظمة السيطرة غير كاملة، والأشكال اليومية للمقاومة بقيت تقترح الطرق الجزئية وغير الكاملة لمواجهة تسلط النظام داخل عوالم رمزية جديدة.

شبّيح

بقلم: بشار إدلبي

أمسك عوداً بفمه ودنا به مسرعاً يلاحق آخر بصيصٍ في شمعته لكنه اقترب زيادة منه فأطفأه، أطلق وابلاً من اللعنات ضاعت تفاصيلها بين ثنايا صراخه وبكائه، ضرب رأسه بالجدار ثم قذف بنفسه على الطاولة أمامه فسقط معها، دار بجسده حول نفسه ماسحاً أرض الغرفة وضربها كثيراً برأسه مستجدياً دموعاً ودماءً لا تزالان تخونانه.

في المساء أتت والدته، لم يتبادلا أي كلام فقط وضعت سيجارة في فمه أشعلتها، راح يتنفس عبرها ثمّ أخذ يصرخ بها:» كلّو منّك إنتي»، تصمّ أذنه أصداء كلماتٌ ردّت بها على جارهم مساعد المخابرات:» أي ليه على الحكي، طبعاً بدو يروح وياخيد بتار خوه كْمان».

اختبأ خلف مبنى المطعم في حين تابع رفاقه الجري، تعرّف هناك على مساعد المطعم الذي كان من قرية مجاورة لقريته، قدّم له كأس شاي تبادلا معه السجائر وأطراف الحديث، تقدّم ضابط تثقل كتفيه النجوم والنسور، أراد الوقوف فنهر المساعد برجله، خلال ثلاثين دقيقة رأى العديد من أمثاله يدخلون ثمّ يخرجون بنصف رغيف وبيضة أو قطعة جبن وكلمة شكر تعقب انحناءة رأس لملك المطعم، استمرّ يمضي به اليوم دون أن يشاهد ذلك العذاب والذل اللذان كان يصدّع أخوه رؤوسهم بهما في كلّ إجازة، قبل أن يأتي المساء بأراكيلٍ وكؤوس عرقٍ اجتمع أبناء دورته حولها في غرف دورة سابقة لهم لتكتمل أمامه صورة معاكسة تماماً لكل ما جمع من معلومات عن الحياة العسكرية خلال سنواته الست عشرة؛ قال له أحدهم: «يا عمي دورات الدفاع الوطني مْدلّلي»، فجر اليوم السابع كدّسوهم في ثلاثة باصات وساروا بهم إلى حقل الرمي، ندم الكثيرون على التهرب من دروس الكلاشنكوف وهم يراقبون رفاقهم مصطفين أمام خط إطلاق النار ترتجف البنادق بأيديهم ويرشّون وابلاً من السباب، أطلق أحدهم النار قبل إعطاء الإشارة فارتعبوا ولكنهم لم يعرفوا ماذا يفعلون، في حين انبطح كل الضباط ثم قاموا إلى مطلق النار مصفري الوجوه حتى أنّه لم يعرف من أين كانت تأتيه الركلات.

كُتبت عبارة ممتاز أمام أسمائهم جميعاً لكن أحداً منهم لم يصب دريئته كما بال سبعة منهم في ثيابهم أثناء تنفيذهم الرمي، خطب بهم مساءً مدير الكلية لم يفهم عليه أحد فقد غابت كلماته خلف نتوءات لهجته القاسية، زاد في سوئها وابلات من السباب كان يطلق الكثير من أمثالها ليأتي التصفيق شبه المستمر كان يأمرهم به قائد دورته الواقف خلف المدير على آخر محاولات من أراد فهم أي شيء، في النهاية اختلطت في أذهانهم كلمات مثل الإرهابيين والقائد المفدى ثمّ عرفوا من كلمة بالتوفيق انتهاء آخر ليالي أسبوع العسل.

انقسموا عدّة مجموعات ينتظرون باصاتهم، طاف بينهم قائد الدورة يجمع الأجرة، لم يبتسم أحدٌ منهم عندما اكتشفوا فيما بعد أنّ رحلتهم كانت مجانية، لم يطل مكوثه كثيراً في أي حاجز واستمرّ يُنقل بينها، كان محظوظاً من يعبر الحاجز زمن نوبته؛ يأخذ البطاقة الشخصية يدقق بها ويدعي مقارنة الاسم مع قوائم المطلوبين قبل أن يرمي بها أرضاً، ابتسم مرّة أحدهم لذلك وقد عرف حقيقته لكن جهله ألجمه رغم امتلاكه كامل السطوة فمرّر البطاقة بيده مطأطئ الرأس وهو يتصبّب عرقاً، كثرت زيارات الضباط إلى المنطقة من حولهم؛ أخبره أحد ندماء حاجزه أنّه يجري التحضير لاقتحام الحي الذي يحاصرون، جافاه النوم من وقتها ولزمت يديه رجفة لا تكاد تفارقها، يصفّر ويستحمّ بعرقه كلما شاهد سيارة عسكرية تقترب من حاجزه قبل أن يغبش على عينيه وتغيب معظم الرؤية عنهما، اكتمل اصطفاف الرتل مساءً ليتفاقم رعبه؛ خفّف عنه أحدهم مؤكّداً له سهولة العملية فالحي محاصر منذ أكثر من سنة؛ قال آخر: «رح تنسيك البرادات مو بس خوفك كمان حليب أمك»، في حين راح يروي ثالث كيف سرق في اقتحام سابق ثلاثة قطع ذهبية من امرأة قتلها واغتصب طفلتها ثمّ ضاعت باقي تفاصيل بطولاته بين قهقهات راح يتخلّلها شخير، لم يزده كلامهم ذاك إلا خوفاً.

في السادسة صباحاً انطلقت أولى رشقات الرصاص من رشاش مدرعته ثمّ أقلعت تحذو رفيقاتها؛ اقتحموا الحي تتقدّمهم ثلاثة دبابات تضرب خبط عشواء، كان وقع قذائفها يؤثر فيه أكثر مما يوقع على البيوت من حولها؛ لكنّه لم يملك سوى الاستمرار في الضغط على زناد بندقيته يحركها في كل الاتجاهات ويبدّل مخزنها كلما فرغ؛ لم يدع الخوف في قلبه مكاناً للحزن على أناس ربما تكون صرعتهم رصاصاته، بعد عصر ذلك اليوم بدأت أولى طلائع الآليات المنتصرة تخرج من الحي محمّلة بكل ما أمكن حمله بدءاً من الأحذية المستعملة وصولاً إلى البرادات والغسالات وليس انتهاءاً بالشبابيك والأبواب، أخبروه أنّ حصته تلفزيون ومايكرويف، لم تمضي ثلاثة أيام حتى أتى على ثمنها واعداً إلحاح أمّه بالتعويض في اقتحامات آتية، تكرّر معه ذلك مرّات لم يعد هو نفسه يذكر عددها ثمّ تعدّدت مصادر تمويله ولكنه أمسى يرسل شيئاً لأمّه، هاتفته مرّة يختنق صوتها ببكاءٍ تتخلّله زغاريد؛ فهم في نهاية المحادثة أنّها حققت حلم حياتها واشترت غسالة أتوماتيك.

لم يتمكن من مجاراة زملائه في إخفاء خوفه وقلقه الدائمين يقاومهما بسيجارة لا يطفئها يخرج كلما اشتدّا عليه ويصوب بندقيته إلى بيوت الحي الذي يحاصر ويفرغ المخازن فيها دون فائدة.

أتى أمين الفرقة متأخراً ساعتين معتذراً بتعطل الموتور؛ تقدم وسلّم عليه ثم وقف يلقي نفس كلمته التي حفظها أهل القرية، أشار نحوه دون أن ينظر إليه مثنياً على شجاعته وظلّ يمدح بطولاته لدقائق ووصفه بالشهيد الحي، في نهاية الحفل قدّموا له عنزة كتعويض، سألت أمه عن إمكانية منحه راتب تقاعدي فنهرها جارها الذي كان قد تواسط لدى معارفه من أجل ذلك التكريم والتعويض واللذان لا يمنحا عادة إلا إلى الشهداء الأموات فقط.

لا يزال يتكفّل بأسباب عيشهما ثمن حليب بقرتين كان قد بعثهما ابنها الأكبر بعد أحد اقتحاماته المظفّرة، ولكنها لا تمّل تطوف بيوت القرى تلاحق ثمن تبغه، يتكوّم على أريكته بما تبقى من جسدٍ قطعت يده اليمنى من فوق الساعد أما أطرافه الثلاثة الباقية فتقطّعت بنسب أقل في حين استباحت وجهه تجاعيدٌ خلفت حروقاً تجمّع معظمها يُعاند محاولات عينه السليمة الوحيدة الإبصار، يظلّ يراقب عدد من الشمعات تضيء إحداها؛ يتقدّم بفمه يتلّقف سيجارة يشعلها ثم يمصّ من كأسٍ عرقه وهو لا يزال عاضّاً سيجارته محاذراً سقوطها ثم يسند ظهره لا يبرح يكرّر ذلك قبل أن يخمد النوم نيرانه.

حب يختلس لحظات يومية على حواجز شبيحة

جريدة الكتائب

امتلأت صفحة فيسبوك الخاصة بأيمن بأشعار ثوريـة، كلمـات حزينـة عـن الدم السـوري، لدرجة أن أمه بدأت تشـعر بالخوف مما سمّته «شـاعرية ابنهـا»، وأنذرته أنـه إن كتب عن الحاجـز الذي يقف في مدخـل مدينته «قطنا» في ريف دمشـق فإنها لن تسـكت! «يا ماما.. هدول وحـوش والله إذا بيقروا شـو عم تكتب ليرجعولي ياك شقف».

في نفـس المدينة وعلى بعد ٥ شـوارع كانت أمـل تكتب على صفحتها الفيسـبوكية: «كيف سـأمر مـن الحاجز، وهل سـأنجو كما كل يوم من رصاصهم ووحشـيتهم، هل سيمر صباحي بلا كلام الإهانة اليومي.. يا رب خليك معنا».

التقيا عند الحاجز لما يزيد على خمسـة أشهر يوميـاً، ولم يصـدف أن التقيا في (سـرفيس) واحـد، ورغم أن خمسـة أشـهر وقـت طويل إلا أنهمـا لم يتبـادلا أكثر من نظـرات تعاطف منتشـرة بين جميع السـوريين الثائرين على نظامهم.

يـوم الأحـد ٢٦ أغسـطس/آب الماضـي كاد أن يكـون يومـاً عادياً بالنسـبة لذلـك الحاجز اللعين، نفس الأشـخاص المبتسمين بسخرية، المسـتمتعين بإيـذاء ركاب (السـرفيس)، ولكن الاسـتنفار على الحاجـز كان مكثفاً قليلاً بسـبب اكتشـاف ما سُـمّي «مجـزرة داريا»، مـا أدى لتشـكل طابـور طويل من السـيارات والميكروباصـات بانتظـار أن تتخطى الحاجز لتكمل سيرها باتجاه دمشق.

ولـم يكـن ذلـك اليـوم أيضـاً عادياً فـي حياة السوريين، ذلك أن ذلك اليوم هو «يوم أسود» بتعبير أيمن وأمل على صفحتيهما الفيسبوكية بعد مجزرة داريا القريبة من قطنا.

أنزل الشـاب المرتـدي لتلك البدلة العسـكرية شاباً من السرفيس الأول بطريقة جعلت جميع مَنْ سـمع صوتـه وطريقتـه العدوانية بالكلام ينظر باتجاه الشـاب بنظرات من الخوف عليه وعلى نفسه لئلا يمتد الغضب ليصله هو نفسه. «انزيـل ولك.. مسـتعجل يا ابـن الكلب.. بدي مشـيك.. لح مشيك.. انزيل لقلك».. وقف أيمن على جنب الشـارع لأقل من دقيقة، إذ إنه تلقى ضربة قوية على ظهره وقدميه جعلته يسـقط على الأرض.

وسرعان ما انهالوا عليه بالضرب ورموه على جنب الشارع ريثما يتفرغون له، وبعد حوالي الساعة فوجئ أحد الواقفين على الحاجز بفتاة تقترب منه باكية وطالبة منه السماح لها بحمل أخيها الذي يتنفس بصعوبة على جنب الطريق بحمله إلى المنزل.

نقـل العسـكري نظره مـا بين الفتـاة وما بين أيمـن، وقال لهـا: «أخوكي حيوان.. شـو الله عمـى على قلبو وجاوبـو.. وانتي وين كنتي.. هادا أكيد أخوكي وليه؟».

ولم ينتظر جواب سـؤاله لأن دموع أمل أوحت لـه بأنها صادقة، كما أنه لا وقـت لديه لهذه العواطـف المهترئـة بعـد أن أتاهـم أمر بمنع الخـروج والدخـول للمدينـة بعد انتشـار خبر مجزرة داريا في وسـائل الإعلام، فصرخ بها: «حطيه بهالسرفيس اللي جاي ووصليه، هادا آخر سيارة لح تفوت لجوا».

أمـل لا تربطهـا بأيمن صلة قرابـة، ولم تتكلم معه ولا مـرة في حياتها، حتـى إنها لا تعرف اسم عائلته.

عندمـا وضعته في الميكروبـاص لتوصله إلى بيته، دمعت عينا أيمن خجلاً وعرفاناً بالجميل، وربما حباً. لم تسأله هي أين يسكن لخوفها من انكشاف أمرها، أخذته إلى بيتها أولاً وليوصله أبوها إلى بيته بعد ذلك.

قبل ٢٦ أغسطس كان الاثنان يمران من نفس الحاجـز، لا ينظـران إلـى بعضهمـا إلا لأنهما يعانيـان نفـس المعانـاة. وبعـد ٢٦ أغسـطس باتـا يركبـان ا لميكر و بـا ص نفسـه، ينـزلان قبـل الحاجـز بحوالي كيلومتر، ويمشيان لما بعد الحاجـز بحوالي كيلو متر يـن ، ليسـتقلا سـيارة آخـر، تفاديـاً للوقوف على الحاجز المشؤوم.

قبـل ٢٦ أغسـطس كتـب أيمـن: «يـا لهـذا اليوم الأسـود، يوم مجزرة داريـا» وبعد ٢٦ أغسطس كتب: ""نزلي جفونك على عيوني.. اليوم ولدت من جديد.. حرية حرية».

قبل ٢٦ أغسـطس كتبت أمل: «الله لا يوفقك، الله لا يسـامحك.. داريـا يا جـرح قلبنا»، وبعد ٢٦ أغسـطس كتبـت: «داريـا أعـدتِ الحياة لقلبـي.. كم أشـعر بالخوف مـن تزامن ذكراكِ وذكرى قلبي».

لو علم بشار الأسد أن حواجز شبيحته وجيشه المزروعة على طول سوريا وعرضها ستجعل مـن أيمن وأمل عاشـقين وحديـث مدينتهما، لأزال حواجـزه ولابتكر أسـلوباً جديداً لإهانة وقتل السوريين.

جريدة الكتائب

رئيس التحرير
فاضل الحمصي

فريق التحرير
أ. مصطفى القاسم
الشيخ أبو الحسن
أصلان أصلان
بشار إدلبي
عبد الرزاق زقزوق

إعداد وإخراج
أنس أبو ابراهيم